دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أثر إعادة استخدام العناصر المعمارية القديمة على تصميم منشآت معمارية جديدة: دراسة تطبيقية على بعض النماذج الآثارية الدينية المملوكية الباقية
المصدر:	مجلة كلية الآثار
الناشر:	جامعة جنوب الوادي - كلية الآثار بقنا
المؤلف الرئيسي:	شرف، وفاء السيد أحمد
المجلد/العدد:	ع11
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الصفحات:	223 - 250
رقم MD:	1138173
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الآثار، العمارة الإسلامية، التصميم المعماري، العصر المملوكي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1138173

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

أثر أعادة أستخدام العناصر المعماريه القديمه على تصميم منشأت معماريه جديده ، دراسه تطبيقيه على بعض النماذج الآثاريه الدينيه المملوكيه الباقيه

إعداد

أ.م.د. وفاء السيد أحمد شرف

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد

كلية الآثار- جامعة سوهاج

أثر أعادة أستخدام العناصر المعماريه القديمه على تصميم منشأت معماريه جديده ، دراسه تطبيقيه على بعض النماذج الآثاريه الدينيه المملوكيه الباقيه

أ.م.د. وفاء السيد أحمد شرف*
أستاذ الآثار الأسلاميه المساعد - بكلية الآثار بسوهاج

ملخص البحث :
تعد فكرة نقل العناصر المعماريه من الآثار القديمه وأعادة أستخدامها فى عمائر جديده فكره قديمه ووجدت فى معظم الحضارات القديمه وأستمرت .وقد تناولت بعض الدراسات السابقه فكرة نقل العناصر.المعماريه من العمائر القديمه وأعادة أستخدامها فى عمائر جديده وأشارت الى أن هذه الفكره قد وجدت فى معظم الحضارات القديمه وأستمرت فى العصور الأسلاميه، ولكن هذه الدراسات لم تتناول أثر أعادة أستخدام هذه العناصر على تصميم المنشأت التى أعيد أستخدامها بها والتى تنصب فكرة البحث عليها حيث يلقى الضوء على ذلك من خلال بعض النماذج المختاره من العمائر الدينيه المملوكيه، وبعض العناصر المتنوعه من أعمده وأبواب و شبابيك ومداخل واحجار تنوعت مصادرها وقد كان لأدخال هذه العناصر أثره فى تخطيط العمائر موضع البحث .

الكلمات الداله : عناصر – أعادة – تصميم – معماريه- مملوكيه -منشأت - جديده – دينيه - باقيه- أستخدام .

The Effect of the reuse of ancient Architectural elements on the design of the new Architectural structures: an applied study of some samples of the Mamluke's religious Archeological remnants

Dr. Wafa Sharaf

Abstract :

The idea of moving the architectural elements of the ancient archaeology and their reuse in the new buildings designs is considered an old idea. This idea existed and continued during the Islamic eras. Some previous researches studied this idea but didn't show its effect on the deigns of the new buildings. This research chooses some of the Islamic mamluk forms and some architectural element such as columns, doors and windows to show their effect on the new buildings planning.

أولاً : مجموعة قلاوون (٦٨٣/٦٨٤هـ-١٢٨٤/١٢٨٥م) (شكل١)

تقع هذه المجموعه البنائيه بشارع المعز لدين الله ، أمام المدرسه الصالحيه والمدرسه الظاهريه وتتكون من عدة منشأت عباره عن مدرسه وضريح للمنشىء وبيمارستان للعلاج بالأضافه الى سبيل للشرب من عصر الناصر محمد بن قلاوون، وهى موضوعه على هيئة زاويه قائمه يبلغ طول كل ذراع منه ١٠٠م ويطل أحد الذراعين وهو واجهة المدرسه والضريح على شارع المعز بينما تطل بقية المجموعه الى الداخل (شكل ١) .

وتنقسم الواجهه الرئيسيه للمجموعه الى قسمين يبرز أحداهما عن الأخر بمقدار عشرة أمتار فالقسم على يمين واجهة المجموعه هو واجهة الضريح والقسم الذى على يساره هو واجهة المدرسه وبين الأثنين بوابه ضخمه (لوحه ١) وقد بلغ أرتفاع الواجهه ٢٠,٢٥م والمدخل ٨,٥٠م وقد استخدمت الأعمده الرخاميه المجلوبه فى الواجهه لأعطاء الشكل الجمالى بالأضافه لوقوع الرهبه والقدسيه للمكان ومعماريا وأنشائيا لتخفيف ثقل البناء وتحمل ضغط المبنى فأستخدمت الأعمده وبكثره نظرا لما قام به سنجر الشجاعى من جمع و نقل الكثير والمتنوع منها فنجد الصغير منهااستخدم فى النوافذ التؤام على جانبيها وفى وسطها أعلى الواجهه اما فى الجزء السفلى منها فأصطفت الأعمده الرخاميه تحمل فوقها العقود لتحمل ضغط المبنى بالأضافه للأعمده الرخاميه ذات زرقه فى الأركان الأماميه للمدخل بارتفاع مناسب فى زوايا الحوائط لتخفيف ثقل المبنى ([1]) وأعطاء مظهر للقوه (لوحه ١، ٢) وهذا ما أوحته كثرة أستخدام الاعمده المجلوبه المتنوعه بالواجهه والذى كان قلاوون حريصا على أظهاره وذلك لمجاورة مجموعته للرموز السياسيه فى عصره (مدرسة الصالح نجم الدين ايوب، ومدرسة الظاهر بيبرس) وهو جوار وأرتباط ينم أن نم عن أبعاد سياسيه دعائيه واضحه وبخاصه فيما يتعلق بأستخدام قبة قلاوون كمركز للأحتفالات الرسميه ، أضف الى أن الموقع يطل على أهم الفراغات العمرانيه تأثيرا فى الحياه العامه فى مدينة القاهره وفى دولة المماليك (٣) فكان هذا التأثير وما توحيه من قوه وقدسيه بفضل تلك الأعمده المجلوبه والتى أثرت فى شكل الواجهه فجعلتها متفرده ومختلفه وملفته للأنظار بجمالها بما تشتمل عليه من عناصر معماريه وضعت فى أطار تصميم مميز كألأعمده والعقود المتداخله والنوافذ القنديليه .

ومما هو جدير بالذكرأن بعض منشأت هذه المجموعه من مبانى سابقه منها ما يرجع للعصر الفاطمى وغيره ([2]) فهى لم تنشأ فى أرض فضاء خاليه من البناء مما فرض

---

[1]) حسنى نويصر: العماره الأسلاميه فى مصر، مكتبة زهراء الشرق ،ص١٦٢،١٦٠.

عطيات ابراهيم السيد السعودى : الرخام فى عصر دولة المماليك البحريه ، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الأسلاميه، كلية الآثار ، جامعة القاهره، سنة١٩٩٤م، ص٣٩،٣٧.

[2]) أقيمت هذه المجموعه على رقعه من أرض القصر الفاطمى الصغير الغربى على قاعة ست الملك اخت الحاكم بأمر الله والتى ألت ملكيتها الى الأميره مؤنسه القطبيه الأيوبيه ، وقد وقع أختيار المنصور قلاوون على الدار القطبيه وغيرها لأنشاء مجموعته للمزيد أنظر : حسن عبد الوهاب ، تاريخ مساجد القاهره، ص ١١٤,١١٥.

تحديات معينه أثرت فى تصميم منشأتها وقد اختار قلاوون هذا الموقع لبناء مجموعته رغم المشاكل التى أحاطت بذلك الأختيار لأهميه الموقع القصوى كما ذكر فى السابق ([٣]) ، وحقيقه قد تأثر البيمارستان أكثر من الضريح والمدرسه ببقايا البناء السابق (الدار القطبيه) حيث يقول المقريزى : فأبقى القاعه على حالهاوعملها مارستانا وهى ذات ايوانات أربعه كما أن القاعه القطبيه و من قبلها القصر الفاطمى الغربى بنيت مع اتجاه شارع المعز لدين الله فبنى المارستان موازيا للشارع وليس لأتجاه القبله كالقبه والمدرسه ([٤]) .

قبة الدفن (شكل ١) :

تأثرت قبه الدفن بعناصر الأعمده المجلوبه فجاء تصميمها فريدا (شكل ١، ٢) بالنسبه لقباب الدفن فى العماره القاهريه الجنائزيه وذلك لأن هذاالتصميم أرتبط بأعمده ضخمه جلبت من منشأت سابقه وأعيد أستخدامها فى أكثر من موضع كعناصر حامله (لوحه ٤) لقد كان علم الدين سنجر شاد لمجموعة المنصور قلاوون وقد أظهر الهمه فى أنجاز هذا العمل فى وقت قصيرفقدحشد الى العماره ثلثمائة أسير، كما حشد جميع الصناع وأمرهم بالعمل وكان قد عهد أليه بالقضاء على عكا وتدميرها وعمل على نقلهاثم عمد الى قلعة الصالح نجم الدين أيوب بالروضه ونقل منها ما أحتاج اليه من عمد الصوان وعمد الرخام التى كانت قدجلبت بدورها لعمارة قلعه الصالح من البرابى ، وذلك لأستكمال القبه الشريفه فجاء تصميم القبه ضخم وشامخ وهو عباره عن قاعه مربعه ، أقيم وسطها أربعة أعمده ضخمه من الجرانيت متقابله مذهبه وهى التى تم نقلها من قلعة الروضه والتى تم نزعها من البرابى من قبل ، وأربعة أكتاف من البناء، فى نواصى كل منها أربعة عمد رخاميه بالأضافه الى أعمده رخاميه ذات اشكال والوان مختلفه فى جدران الضريح ، وقد جاء أرتفاع الأعمده الحامله للقبه وعددها اربعه ٧م وقطر كل منها حوالى ٩٠سم ويعلو كل منها كتلتان خشبيتان هذه الأعمده معقود عليها بوائك من الطوب الأحمر ومعقود عليهم قبه من الخشب فقد ذكر الموثق فى وثيقة قلاوون العناصر المعماريه الحامله للقبه فذكر أن بالمدفن المذكور

حسنى نويصر : العماره الأسلاميه فى مصر، مكتبة زهراء الشرق، ص١٦٩,١٦٠,١٦٦، راجع الوثائق ٦ ، ٧ جديد أوقاف نشر الدكتور محمد سيف النصر فى بحث له بعنوان مدرسة السلطان قلاوون بالنحاسين، دراسه أثريه فى ضوء وثيقه جديده مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٤م ص١١٦ .

حسام محمود مهدى : المدرسه المنصوريه بالنحاسين دراسه معماريه آثاريه، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ٢٦، مارس٢٠٠٣م ، ص٥٠ .

[٣]) محمد عبد الستار عثمان : البعد الأثرى فى اعداد مشروعات ترميم الأثار الأسلاميه، دراسه تطبيقيه على بعض نماذج من آثار القاهره (جامع ألأقمر- مجمزعة قلاوون- مدرسة جمال الدين أستادار) المؤتمر الدولى الثانى لجامعة الفيوم ، ٤-٥ ابريل ٢٠١٦م، ص١٨ .

Abouseif (Doris Behrens) Cairo of Mamluks,AHistory, of the architecture and its culture.The American university in cairo precs2007,pag138

حسام محمود مهدى : المدرسه المنصوريه بالنحاسين دراسه معماريه آثاريه، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ٢٦، مارس٢٠٠٣م، ص٥٢ .

[٤]) حسام محمود مهدى : المدرسه المنصوريه بالنحاسين دراسه معماريه آثاريه، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ٢٦، مارس٢٠٠٣م ، ص٥٤ .

أعمده من الرخام قائمين على أصولهم معقود عليهم قبه كبيره من الخشب النقى (وهو يجلب من بلاد الروم) قطرها ١١,٦٠م والقبه خشب نقى معشقه بعضها بعض بمسامير الحديد الكبار النافدين مسبوك على القبه بالألواح الرصاص، وعموما فقد جاء التصميم الأنشائى لتغطية قبة قلاوون مخالف لما هو مألوف فى عصره سواء القبه المركزيه أو الأروقه فقد أعتمد على الأعمده المجلوبه وعلى الدعامات والجدران الخارجيه والبوائك كعناصر حامله فى مستوى أول يمثل العقود المرتكزه عليها وعلى الجدران الخارجيه ثم فى مستوى ثانى يتمثل فى البناء الذى يعلو المستوى الاول من المنطقه المركزيه المثمنه والذى يبدو فى هيئة بائكه مثمنه ركبت فيها من الداخل شبابيك جصيه معشقه بالزجاج الملون (شكل ٢) مما ساعد ذلك على ضخامة حجمها وساعد على ذلك أيضا أتساع الحيز الفراغى الذى تغطيه وقد جاء تصميم تلك القبه مشابهه لتصميم قبة الصخره (٧٢هـ) (لوحه٣ ، ٤) معماريا ورمزيا ايضا كونها رمز قدسى فكما فى قبة الصخره روعى فى التخطيط أن يوفر غرض تعيين تللك البقعه أى الصخره المقدسه وهى البقعه التى عرج منها رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، نجد أيضا حرص المنشىء تعيين تلك البقعه ضريح قلاوون الذى أرتبطت به أسرة قلاوون وبالمجموعه فمن الأبعاد المهمه فى مجموعة قلاوون أنها تبرز التماسك السياسى والتعاطف الأجتماعى وأرتباط أسرة قلاوون بالمجموعه، كما أرتبط شكل وحجم القبه بثقافة الأنشاء فى هذه الفتره والتى أتضحت بصوره مميزه فى القباب الخشبيه ذات الأحياز الكبيره والتى تعيد للأذهان قبة الصخره كما أشير سابقا وكذلك فى قبة الأمام الشافعى ٦٠٨ -١٢١هـ، والتى أحتذى بها فى العصر المملوكى البحرى وهذه القباب وأنتشارها فى القرن ٧ه وبخاصه فى العماره الأيوبيه والمملوكيه مرتبط بعوامل تخطيطيه تصميميه وأنشائيه كأتساع الحيز الفراغى الذى تغطيه القبه مما يؤدى الى ضخامة حجمها كما فى قبة الأمام الشافعى أو بأقامة القبه على عناصرها الحامله الأعمده والدعامات كما فى قبة قلاوون والحجره النبويه الشريفه ([٥]) و يرى البعض ان القبه فى بعض استخدامتها رمزيه سياسيه، فهى عند الأتراك القدماء تمثل السماء التى تغطى وتحمى دولتهم ([٦]) كما

---

[٥]) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق، ص ١١٤، ١١٥ ، ١١٨ ، محمد عبد الستار عثمان : وثيقة كشف قبة قلاوون المؤرخه ١١٦٧هـ/١٧٥٤م، دراسه آثاريه معماريه ص٦ – ٧ .

Creswell: K.A.C the Moslem Architecture in Egypt. Ayyubids and Early Bahiremauluks (A.d 1176-1376) Hackes Art books New york 1976. Vol.p. 192,193

Abouseif (Doris Behrens) Cairo of Mamluks,AHistory of the architecture and its culture.The American university in cairo precs2007,pag138/134

محمد حمزه الحداد : السلطان المنصور قلاوون تاريخ أحوال مصر فى عهده منشأته المعماريه، سسلة صفحات من تاريخ مصر الكتاب ٢٣ ، مكتبة مدبولى ١٩٩٣م، ص ١٤٣.

حسنى نويصر : العماره الأسلاميه فى مصر، مكتبة زهراء الشرق، ص١٦٤،١٦٥ ، وقد أشار بعض علماء الآثار العرب والمستشرقيين أن أصل تخطيط قبة الصخره ذاتأثيرومانى فقد تأثر بمخطط ضريح الشهيد ووظيفته طقوسيه طوافيه وروعي فيهاذن تعيين تلك البقعه للطواف حولها للتبرك، للمزيد أنظر : خالد عزب الرمزية السياسية للعمارة ٠٠٠٠العماره لغة للحوار الحضارى ص٣٠٨ - ٣٠٧ .

[٦]) خالد عزب : الرمزية السياسية للعمارة ٠٠٠٠العماره لغة للحوار الحضارى ص٣١٢، ٣١٤.

أن تصميم الواجهتين الشرقيتين للقبه والمدرسه بما تشتمل عليه من عناصر معماريه وضعت فى أطار تصميم مميز نتيجه لكثرة أستخدام ألأعمده والعقود المتداخله والنوافذ القندليه، وكثرت استخدام الأعمده بشكل مبالغ فى الواجهه والقبه والشبابيك له دلاله رمزيه وتعبيريه وروحيه قصدها المنشىء فقد ترادفت معجزة العمود مع معجزات الله كمافى سورة لقمان (خلق السموات بغير عمد ترونها) واكتسب أسم العمود ايحاءات فى السند والأعتماد ، ونعت به المعتمد والعمد والعميد، كما أن مقياس الأعمده وعددها وأحاطتها بالضريح وعلى الواجهه المحيطه يمهد بلا شك الى الدخول الى أجواء مقدسه مهيبه ويخلق نوعا من الخشوع والرهبه وتعد الأعمده فى الأبنيه الدينيه له دلاله رمزيه وتعبيريه وروحيه ([٧]) .

المدرسه (شكل ١) :

أستخدمت أيضا فى المدرسه أعمده رخاميه منقوله من مواقع ومبانى أثريه قديمه عددها سته مرتبه فى ثلاث صفوف تحمل الرواق الأوسط من أيوان القبله بالمدرسه بالأضافه الى عموديين أخرين يرتكز عليها ثلاثة عقود تفتح على صحن المدرسه وهذا الأيوان ذو نظام لم يسبق له نظير بمصر نتيجه لأستخدامه عناصر الأعمده المنقوله فقد أقيم على فتحته عمودان يحملان على عقدين كبيرين يكتنف كلامنهما فتحتان معقودتان مستطيلتان يعلو ذلك شباك مستدير (لوحه ٦) ، كما أنه توجد كوابيل متقابله بوجه أرجل العقود أعلى الأعمده موجوده على أستواء مبدأ الطارات المنتهيه بها الواجهتان القبليه والبحريه من الأيوان كما أثرت ايضا الأعمده المنقوله على أيوان القبله فنظرا لتنوع الأعمده القديمه برع المعمار أن يستخدمها متحايلا على أختلاف أطوالها فكان تصرفه فى تيجانها وقواعدها لتكون بمستوى واحد عند مأخذ العقود كما حرص المعمار على الأرتفاع يسقف أيوان المدرسه حرصا على ثقافة العصر فى الأنشاء وهو الأرتفاع والألتزام بأرتفاع الضريح وضعف الأعمده القديمه وعدم تحملها للسقف أدى به ألى الأرتفاع بالعقود عن طريق أطالة أرجلها وخلق العقود المتراكبه (لوحه ٥ ، ٦) .

وأخيرا يمكن القول انه تصميم واجهة الضريح أثر على تصميم واجهة المدرسه وهو التزام أرتفاع واجهة المدرسه بنفس أرتفاع واجهة الضريح فأرتفاع الواجهه وموقع الشرافات يوافق أرتفاع السقف المستوى للضريح ([٨]) والذى تأثر أرتفاعه بدوره بالعناصر المعماريه المجلوبه من مبانى سابقه والتى تتمثل فى الأعمده الضخمه المنقوله من البرابى (المعابد الفرعونيه) .

---

[٧]) مهدى صالح فرج العتابى : العمود فى العماره العربيه الأسلاميه (دراسه تحليليه للأبعاد والمضامين)، مجلة القادسيه للعلوم الهندسيه المجلد ٧، العدد ٢،٢٠١٤م، ص٦١ ،٦٢ ،٦٤ ،٦٠ ، ٦٦ .

[٨]) عطيات أبراهيم : الرخام فى مصرفى عصر دولة المماليك البحريه ، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الأسلاميه، كلية الآثار جامعة القاهره ،١٩٩٤م ، ص٣٩، ياسمين يوسف قاسم محمود : ظاهرة العمران الرأسى فى العمائر المملوكيه بالقاهره (٦٤٨-٩٢٣ه /١٢٥٠-١٥١٧م) (دراسه وثائقيه تحليليه) رسالة ماجستير، قسم الآثار الأسلاميه، كلية الأداب، جامعة سوهاج ٢٠١٥م، ص٩٢، حسام محمود مهدى : المدرسه المنصوريه بالنحاسين دراسه معماريه آثاريه، مجلة كلية الآداب بسوهاج العدد٢٦.، مارس٢٠٠٣م ، ص ٥٠ ،٥٢ ،٥٤ ،٥٥ .

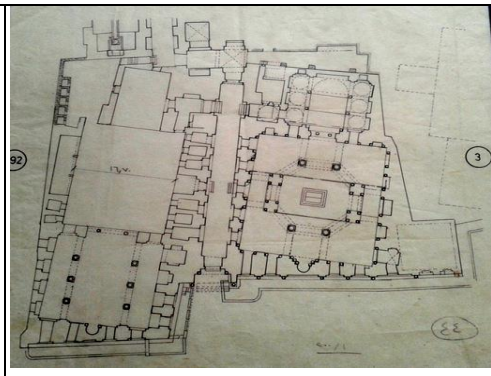	
(شكل ١) مسقط أفقى لمجموعة السلطان قلاوون الضريح – المدرسه - جزء من البيمارستان عن مركز تسجيل الآثار الإسلاميه والقبطيه	(شكل ٢) قطاع رأسى لقبة قلاوون يوضح العناصر الأنشائيه الحامله للقبه عن مركز تسجيل الأثار
	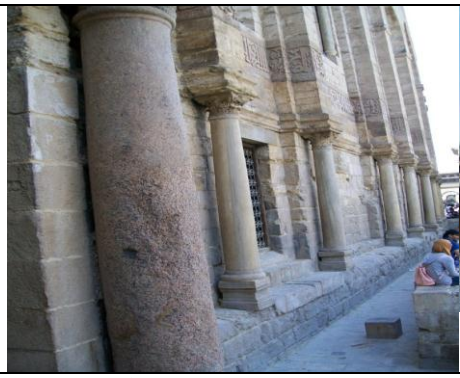
(لوحه ١) واجهة مجموعة قلاوون	(لوحه ٢) جزء من واجهة ضريح قلاوون ويتضح فيها كثرة الأعمده
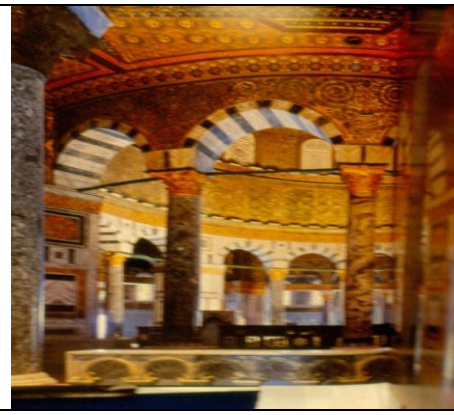	
(لوحه ٣) قبة الصخره من الداخل	(لوحه ٤) قبه قلاوون الضريحيه من الداخل ويتضح مدى تشابهه بقبة الصخره

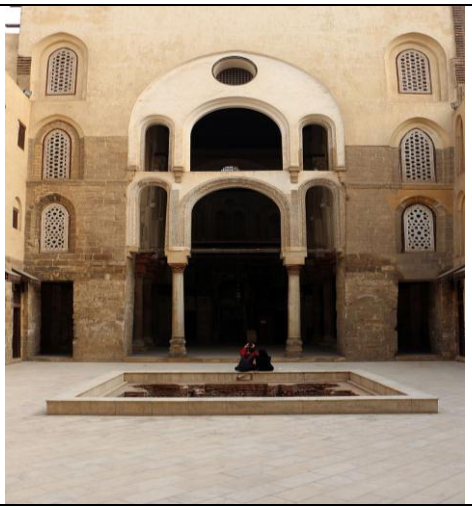

(لوحه ٥) واجهة ايوان القبله المطله على الصحن بمدرسة قلاوون

(لوحه ٦) أيوان قبله مدرسة السلطان منصور قلاوون

ثانياً : مدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالنحاسين (٦٩٥ -٧٠٣هـ / ١٢٩٥ -١٣٠٣م) (شكل١)

بدأ فى أنشأ هذه القبه والمدرسه الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى الذى ولى مصر بعد خلع الناصر محمد من ولايته الأولى وتقع هذه المدرسة والقبة بجوار القبه المنصوريه من شرقها، وقد أمر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بأنشائها، ووضع أساسها وأرتفع ببنائها حتى الطراز المذهب على الواجهة المطله على شارع المعز لدين الله وليصل إرتفاع الطراز الى ثلثى أرتفاع الواجهه، وأكمل بنائها السلطان الناصر محمد لما استرد العرش وعاد لمملكته المره الثانيه فى مصر بعد خلع السلطان كتبغا من الملك ([٩]) ويمكن القول أن الأجزاء التى أكتملت فى عهد كتبغا الواجهه الرئيسيه للقبه والمدرسه وبناؤها كان من الحجر وأيوان القبله بالمدرسه والقبه فيما عدا الجزء الخلفى منها، والأجزاء التى كملت فى عهد الناصر الجزء الواقع خلف القبه، والصحن، وباقى أجزاء المدرسه من الأيوانات، وقد تأثرت المدرسه بالعنصر الذى جلب وركب عليها وهو بوابتها فقد جاء طراز البوابه يختلف عن طراز بناء بوابات المدرسه المملوكيه، فهو غريب عنها يسير على نهج طراز الفن القوطى وكان قد جلبها معه الملك الأشرف خليل من عكا خلال الحروب الصليبيه وظلت عند علم الدين سنجرالى أن قتل الملك الأشرف خليل وأستمر الحال على هذا أيام سلطنة الملك الناصر محمد الأول فلما خلع وتملك كتبغا أخذ دار الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ليعملها مدرسه فدل على هذه البوابه وأخذها من ورثة

[٩]) المقريزى ، الخطط جزء الثانى، ص٣٨٢، على محمود سليمان المليجى ، عمائر الناصر محمد الدينيه فى مصر، رسالة ماجستير جامعة القاهره كلية الآداب ١٩٧٥، ص١٢٩،١٣٢ ، ١٣٣، أبو صالح الألفى ، الموجزفى تاريخ الفن العام ص٢٤١-٢٤٣ ، محمد توفيق وأخرون ، الزخرفه التاريخيه ص١١٩-١٣٣ .

الأمير بيدارو ووضعها على واجهة المدرسه ([10]) فجعل منها بوابه فريده بنوعها فى مصر فقواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل بعضه ببعض ويلاحظ ان سيقان الأعمده رشيقه نحيفه مضلعه ملساء وتيجانها أقرب الى الطراز الكورنثى ، وقد توج المدخل بعقد قوطى مدبب خارجى مرتد على أربعة مستويات ([11]) (لوحه ١) وهى مخالفه لجميع بوابات العصر المملوكى (لوحه ٢) كما يلاحظ تأثر الباب وفتحته بنسب الأبواب فى العماره القوطيه التى تكون محسوبه على أساس قامة الانسان وليست على حساب ضخامة المبنى كما عاهدنا فى العماره المملوكيه (لوحه ٢) فعلى سبيل المثال الواجهه الرئيسيه للناصر محمد (٦٩٥-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م) ١٥,٢٠م وأرتفاع المدخل ١٢,٥٠م وجاء أتساع الباب ٢,٣٢ م وأرتفاعه ٣,٨٧م ويكشف هذا عن عدم التناسب مابين حجم المنشاه ، وأتساع فتحات أبوابها التى هى من أهم مكونات المدخل ، وقد أرتبطت فتحات المداخل فى أرتفاعها وأتساعها بارتفاع الحجر وأتساعه وكذا بارتفاع الواجهه وأتساعها ويفتح الباب على محور الصحن تماما وليس على جانبيه مكاسل ([12]) ، كما جاء رخام البوابه ابيض ويلاحظ على الجزء العلوى منها ، أختلاف اللونيين (لوحه ١) وكانت قد نقلت هذه البوابه من كنيسة القديس يوحنا بعكا ، يرى البعض أن الهدف من وضع هذه البوابه على المدرسه رمز سياسى ودليل على النصر الذى أحرزه المسلمون على الصليبين واستسلام عكا أقوى معاقل الصليبين فى الشام لهم سنة ٦٩٠هـ-١٢٩١ م ووضع وأضافة لفظ الجلاله الله فى أعلاها لفته تشير الى ذلك كما توضح القيمة التقليديه المحليه كما يرى البعض ان هذه البوابه اثرت على العماره المملوكيه وتقف شاهدا على وجود التأثيرات الصليبيه فى مصر ([13]) .

---

[10]) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ه /١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ص٩٥١، عبد الرحمن زكى القاهره تاريخها وأثارها ص ١٢٩، النويرى (شهاب الدين أحمدبن عبد الوهابت ٧٣٢ه/١٣٣١م) نهاية الأرب فى فنون الأدب، ج٣ ص ٣٣٩ .

[11]) على محمود سليمان المليجى ،عمائر الناصر محمد الدينيه المرجع السابق ص١٨١ .

[12]) محمد سيف النصر أبو الفتوح، مداخل العمائر المملوكيه بالقاهره الدينيه والمدنيه من سنة ٦٤٨/١٢٥٠م-٧٨٤ه/١٣٨٢م، رسالة ماحستير، كلية الآثار جامعة القاهره ١٩٧٥م، ص ٥٧ ، ١٩٩، ٢٠٠ ، ٢١٨، ٢٢٣,٢٢٢ .

[13]) john henry parker : an introduction to the studyof Gothic Archit ecture .pp 101-90, F.S.D london 1877 AD Briggs : Mohammadan Architecture P.84 ,102
توفيق عبد الجواد –تاريخ العماره والفنون ج٣ ص

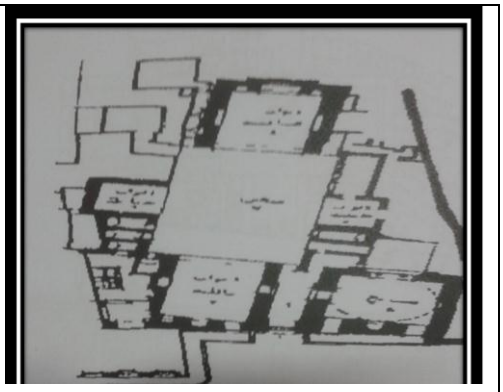

(شكل ١) مسقط أفقى لمدرسة السلطان الناصر محمد بالنحاسين عن مركز تسجيل الأثار الإسلاميه والقبطيه

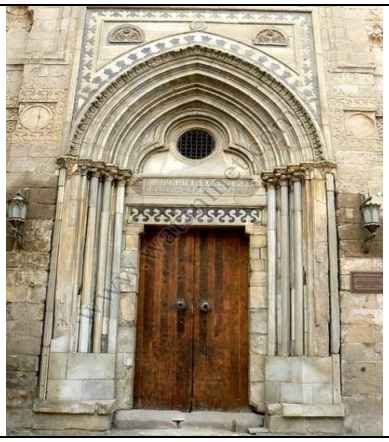

(لوحه ١) بوابة جامع الناصر محمد القوطيه بالنحاسين

مدخل جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعه

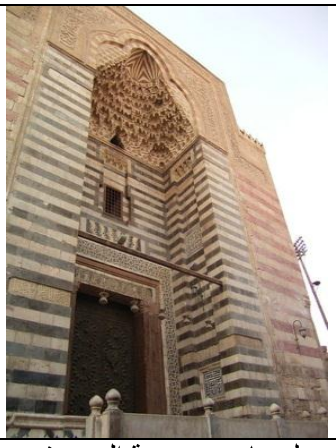

مدخل جامع ومدرسة المؤيد شيخ

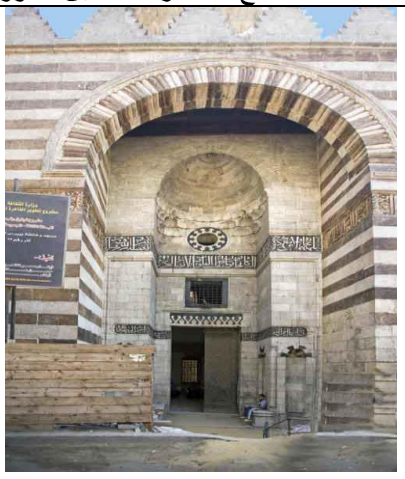

مدخل خانقاه بيبرس الجاشنكير

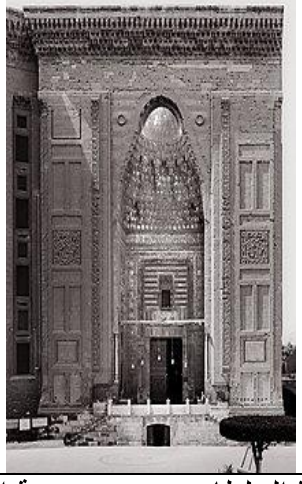

مدرسة السلطان حسن ومدرسة الناصر محمد بالنحاسين

مدرسة السلطان حسن ومدرسة الناصر محمد بالنحاسين	كاتدرائية كولومبياو ونوتردام بباريس وهما مبنيان على الطراز القوطى
	كاتدرائية كولومبياو ونوتردام بباريس وهما مبنيان على الطراز القوطى

(لوحه ٢) توضح مدى أختلاف بوابة مدخل مدرسة الناصر محمد بالنحاسين عن بوابات مداخل عمائر العصر المملوكى وتشابهها ببوابات مداخل لعمائر ذات الطراز القوطى

ثالثاً : جامع الناصر محمد بالقلعه (٧١٨-٧٣٥هـ/١٣٢٤-١٣١٧م) (شكل١)

يعرف هذا الجامع بالجامع الناصرى أو جامع الخطبه بقلعة الجبل وسمى خطاء جامع السلطان قلاوون على خريطة القاهره التى رسمها علماء فرنسا ([١٤]) ويذكر المقريزى أن هذا الجامع أنشأه الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ٧١٨هـ وكان أولا جامع قديم وبجواره المطبخ السلطانى والحوائجخانه والطشتخانه والفرشخاناه، فهدم

[١٤]) كزانوفا، تاريخ ووصف قلعة القاهره ، الترجمه ص١١٦ ،١١٧

الجميع فى هذا الجامع وعمره أحسن عماره وعمل فيه من الرخام الملون شيئا كثيرا ، وعمر فيه قبه جليله ([١٥]) وقد جدد السلطان الجامع٧٣٥هـ ، ويذكر ابى بكر الداوادرى فى حوادث ٧٣٥هـ برزت المراسم الشريفه بهدم الجامع الذى انشاءه السلطان بالقلعه ، وان يجدد بنايتة فهدم جميع ماكان من داخله من الرواقات والمقصوره والمحراب، وجدد بنايته، وأعلى قناطر الرواقات علوا شاهقا وكذلك القبه أعلاها حتى عادت فى أرتفاع شاهق، (شكل ٢) وأحضر لهذا الجامع أعمده عظيمه كانوا فى البربا التى بمدينة الأشمونين بالوجه القبلى من أعمال الديار المصريه فأستخدمت الأعمده من الجرانيت فى أركان الصحن وتميزت بضخامتها عن الأعمده الأخرى المجاوره ويحيط بالصحن البوائك من جميعاالجهات المكونه من أعمده رخاميه تيجانها قديمه ومتعدده منها البيزنطى والقبطى ولجاء الى وضع قواعد اسفل قواعد الأعمده لتتساوى أطوال الأعمده (لوحه ١) ويعلو الأعمده عقود على شكل حدوة الفرس المدببه ويجىء فوق تلك العقودصف من الفتحات المعقوده نظمت بحيث اصبحت كل كوشة عقد تعلوها فتحتان ([١٦]) (لوحه ٢) ولم يحدد ابى بكر عددهذه الأعمده ، إلا أنه ذكر كيف نقلت هذه الأعمده، وأنه هدم جميع ما كان بداخل الجامع من الرواقات والمقصوره والمحراب والقبه وعندما أعاد بناء القبه جعلها عاليه شاهقه ، بعد ان أحضر لها الأعمده الجرانيتيه الكبار من الأشمونين (لوحه ٤) وجدد المقصوره على يمين المحراب الذي جدد بنايته أيضا ، كما انه أعلى قناطر الرواقات بأرتفاع كبير "الفتحات الثنائيه فوق خواصر العقود (لوحه ٤) ([١٧]) وقد تبع تعلية الجامع من الداخل تعلية جدران الجامع والواجهات الأربعه من الخارج (لوحه ٣) وذلك بمقدار أرتفاع الفتحات الثنائيه فوق عقود الرواقات وقد نتج عن ذلك عدم تناسب أرتفاع الجدران مع نسب أطوالها ويعلق بريجز على أرتفاع الجدران بأنها لاتتناسب مع أطوالها اذا ما قورنت مثلا بما هو موجود فى جامع أحمد بن طولون وجامع الحاكم، ففى جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعه بنسبة ١١ الى ٤ ، أما جامع أحمد بن طولون والحاكم فهى بنسب ١١ الى ١٠ فى المتوسط ([١٨]) ومن خلال العرض السابق يتضح لنا انه باعادة استخدام او نقل عناصر معماريه كالأعمده أثر فى تخطيط وشكل المنشأه حيث نرى القبه أصبحت شاهقه نتيجه لنقل واستخدام الأعمده الجرانيتيه الكبار من برابى الأشمونيين فكان لابد من الأرتفاع بقناطر الرواقات تبعا للأرتفاع الشاهق للقبه ، وقد تبع تعلية الجامع من الداخل تعلية جدرانه

---

[١٥]) المقريزى: الخطط ج٤، ص١٣٢ .

[١٦]) أبى بكر الدوادارى ، كنز الدرر (الدرر الفاخر فى سيرة الملك الناصر) ج٩ ص ٣٨٢ ، سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الثالث، المجلس الأعلى للشئون الأسلاميه ، ١٤١٣م/٢٠١٠م، ص١٣٧، محمد عبد الستار عثمان : نظرية الوظيفيه، ص ٤٤٦ ،٤٤٧، ياسمين قاسم ، المرجع السابق ، ص ٩٣ .

[١٧]) على محمود سليمان المليجى ،عمائر الناصر محمد الدينيه فى مصر ، رسالة ماجستير ،كلية الأداب جامعة القاهره ،١٩٧٥م-١٣٩٥ه،ص٢٠٥- ٢٠٦

[18]) Briggs:MohammadanArchitecture of Egypt and Palestine. Oxford 1924,p101

والواجهات الأربعه وقد نتج عن ذلك كما ذكرنا عدم تناسب أرتفاع الجدران مع نسب أطوالها ، كما أن المأذن لم يصبها أى تغير منذ ان بنيت سنة ٧١٨هـ ([١٩]).

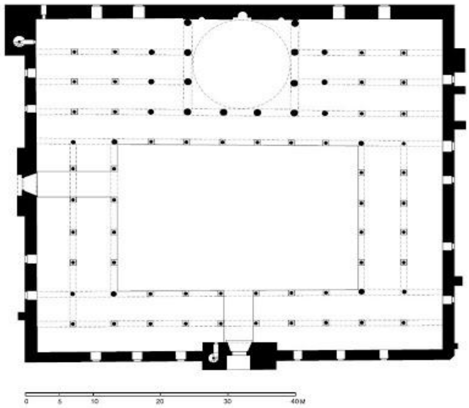	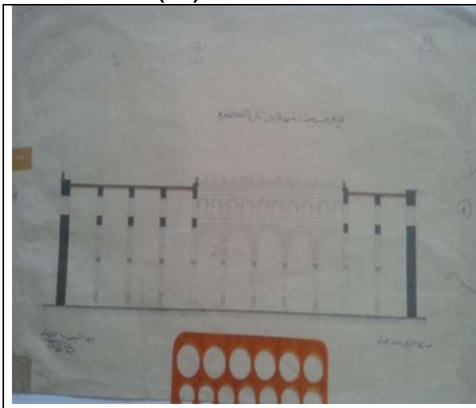
(شكل ١) مسقط أفقى لجامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعه مركز تسجيل الآثار الأسلاميه والقبطيه	(شكل ٢) مقطع رأسى لأحد بائكات جامع الناصر محمد عن مركز تسجيل الآثار
	(لوحه ١) توضح مجموعة من الأعمده المنقوله بجامع الناصر محمد بالقلعه
(لوحه ٢) توضح القناطر التى تعلو عقود جامع الناصر محمد	

[١٩]) على محمود سليمان المليجى : المرجع السابق، ص٢٨٣ .

(لوحه ٣) جامع الناصر محمد بالقلعه من الخارج	(لوحه ٤) توضح القبه من الداخل والأعمد الضخمه التى جلبت من البرابى لحملها وتوضح الفرق بينها وباقى الأعمده

رابعاً : مدرسة جمال الدين الآستادار (٨١٠ /٨١١ هـ - ١٤٠٧ / ١٤٠٨م) (شكل ١)

أنشأها الأمير جمال الدين الأستادار وتقع هذه المدرسه برحبة باب العيد وكان يشغل وضعها قبل بنائها (قيساريه يعلوها طباق كلها وقف) فأستبدل جمال الدين هذه القيساريه بقطعة أرض بالجيزه ثم قام بهدم هذه القيساريه لبناء مدرسته و قد خضعت بنايته للنظام الأيوانى، بنيت على طابق أرضى تتكون من صحن مكشوف وأربعة أيوانات، وسبيل (شكل ١) بشباك واحد،وكتاب يعلوه،ولهامئذنه واحده ومدخل واحد (شكل ٢) ومد خل مدرسة جمال الدين الأستادار من النوع التذكارى وله حجر غائر أتساعه ٢,٨٠م وعمقه١,٢٠ م يتوسط المدخل فتحة باب مستطيله الشكل يبلغ أتساعه ١,٤٠م وأرتفاعه ٢,٥٠م ويبلغ أرتفاع الواجهه ١٥,٥م وأرتفاع المدخل ١٠,٧٥م ([٢٠]) (شكل ٢) .

أشار ابن حجر الى أن جمال الدين أخذ من أنقاض مدرسة الأشرف شعبان التى كانت تجاه القلعه الشبابيك والأبواب والبوابه وكثيرا من الحجاره حتى الكتب الموقوفه فاستعان بالجميع وأعيد أستخدامها فى مدرسته وسار العمل فى بنائها حتى اكتملت عمارتها ٣ رجب ٨١١هـ/ ١٤٠٨ م ومن تلك العناصر المعماريه النوافذ القندليه المنقوله (لوحه ١) والتى أعيد أستخدامها فى هذه المدرسه بواجهتها فجأت مخالفه عن باقى شبابيك الواجهه وذلك بسبب أن مدرسة السلطان شعبان ترجع الى العصر المملوكى البحرى، لذا فأن السمات المعماريه لهذه العناصر والتى تنتمى الى هذا العصر تختلف الى حد ما عن السمات المعماريه لذات العناصر فى العصر

[٢٠]) للمزيد أنظر محمد عبد الستار عثمان : وثيقة وقف جمال الدين يوسف الآستادار ١٧/١٠٦ ، دراسه تاريخيه أثريه ، دار المعارف القاهره ١٩٨٣م ، صمجمد حسنى نويصر العماره الأسلاميه فى عصر الأيوبيين والمماليك ،ط الزهراءت ٢٠٠٦م، ص٣٤٢ .

المملوكى الجركسى الذى تنتمى اليه مدرسة جمال الدين الأستادار ([٢١]) (شكلى ٢ ، ٣) تذكر دوريس أبو يوسف ان هذه النوافذ الثلاثيه التى تتكون من فتحتين معقودتين تعلوهما ثالثه مستديره، كان أول ظهورهما فى قبةأم الصالح فاطمه خاتون ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م، ثم ظهرت فى مجموعة قلاوون ٦٨٣-٦٨٤هـ /١٢٨٤-٢٨٥م التى تعد أكبر مجمع لمجموعه من القندليات البسيطه والتى ترى دوريس ان هذا الشكل متأثر بشكل منحوته فى كاتدرائية Amiens ويؤيد ذلك كريزول فى أنها متأثره بالعماره الغربيه وانتقلت إلى القاهره أثناء الحروب الصليبيه ، فقد وجدت فى برج كاتدرائيه مونريا فى صقليه والذى شيد فى أوائل القرن الثانى عشر فى فترة النورمان كما وجدت فى كاتدرائية باليرمو ، بينما يرى السيد عبد العزيز سالم انها من التأثيرات الأندلسيه التى انتقلت الى مصر فى العصر المملوكى عبر المهاجرين من اهل الصناعه والحرف الأندلسيين الى مصر بعد سقوط مدنهم ، وقد بداء ظهورها فى غرب العالم الأسلامى عام ٣٩٠هـ فى جامع مردم بطليطله وفى برج لجيرالدا بأشبليه ٥٩٣هـ ولكن كانت عباره عن فتحتين معقودتين بدون طاقه مستديره ، بينما يرى محمد عبد الستار عثمان ان هذه النوافذان بدايتها كان فى فى مشهد السيده رقيه بمصر٥٧٢هـ ١١٣٣م والتى أخذت شكل حرف Y مقلوب ثم انتشر هذا الشكل بعد ذلك فى العماره المملوكيه البحريه كما فى المدرسة الطيبرسيه ٧٠٩هـ/١٣٠٩م ومدرسة السلطان حسن ٧٦٤-٧٥٧هـ/١٣٥٦-١٣٦٢م ويتوسط هذه النوافذ عمود من الرخام وعلى كل من جانبيها عمود أما فى العصر المملوكى الجركسى قلت هذه النوافذ وكثرت النوافذ المعقوده وأصبحت بسيطه فى شكلها (شكل ٢ ولوحه ٢) على عكس ما كانت عليه فى العصر المملوكى البحرى ([٢٢]) (لوحه ٣) .

---

[٢١]) هذا وقد قام السلطان فرج بن برقوق بمحى اسم الأمير جمال الدين والقابه ورنكه على الشريط الكتابى الذى يمتد بطول الواجهه الشماليه للمدرسه من أعلى للمزيد انظر المقريزى ، السلوك ، ج٤ القسم الأول ص٦١ ، المواعظ والأعتبار ج٤ ص٥٢٥، محمد مهران ، الأصلاحات والتغييرات المعماريه فى المنشأت الدينيه الأسلاميه الباقيه بالقاهره حتى نهاية العصر العثمانى ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهره ٢٠٠٨م ص ٦٥٨ -٦٥٩ ، محمد عبد الستار عثمان، البعد أثرى فى اعداد مشروعات ترميم الأثار الأسلاميه دراسه تطبيقيه على نماذج من آثار القاهره (الجامع الأقمر – مجموعة قلاوون - مدرسة جمال الدين الأستادار)، على أبر اهيم الطايش، العمائر الجركسيه الباقيه بشارع الخيامیه والسر وجيه ، رسالة دكتوراه ١٩٨٩م، كلية الأثار، جامعة القاهره .

[٢٢]) للمزيد أنظر :

Doris BehrensAbouseif, Cairo of the Mamluks AHistory of the Architecture and its culture, Cairo,2007, pp135,138, K.A.C-Creswell,The Muslim Architecture of Egypt. Vol,1&11. London Oxford, 1952,،

السيد عبد العزيز سالم : بحوث أسلاميه التاريخ والحضاره والأثار، القسم الثانى، دار الغرب الاسلامى، بيروت، لبنان، ط١,١٩٩٢م، ص٦٠٩-٦١٥، محمد عبد الستار عثمان ، موسوعة العماره الفاطميه ، دارالوفاء، ٢٠٠٦م، ص ٩٧، محمد عبد الستار عثمان ، البعد لأثرى فى مشروعات ترميم الآثار الأسلاميه، دراسه تطبيقيه على نماذج من آثار القاهره (الجامع الأقمر مجموعة قلاون - مدرسة جمال الدين الأستادار) ص١٩١ ،١٩٢ .

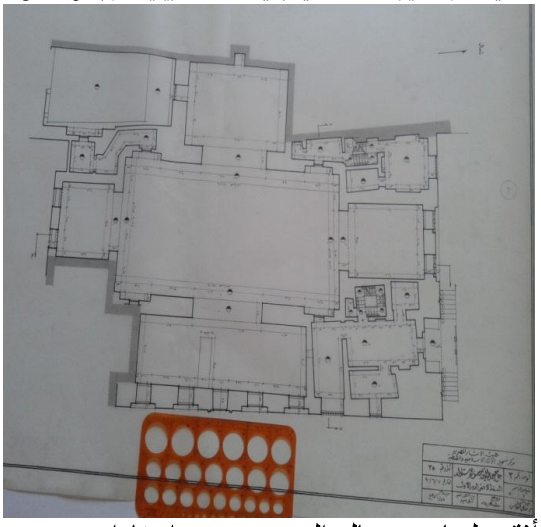

(شكل ١) مسقط أفقى لجامع جمال الدين يوسف استادار عن مركز تسجيل الآثار الأسلاميه والقبطيه

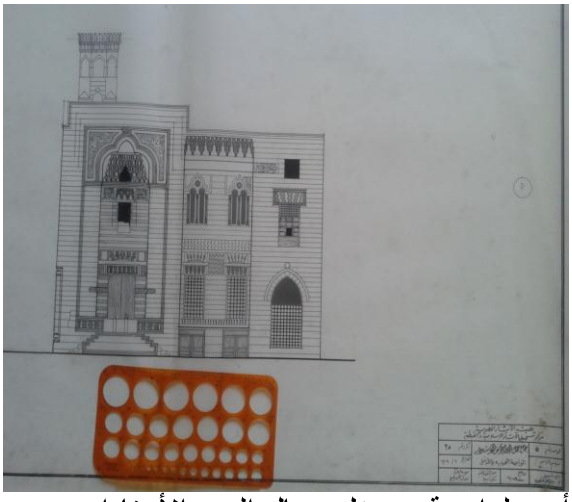

(شكل ٢) قطاع رأسى لواجهة ومدخل جمال الدين الأستادار عن مركز تسجيل الأثار

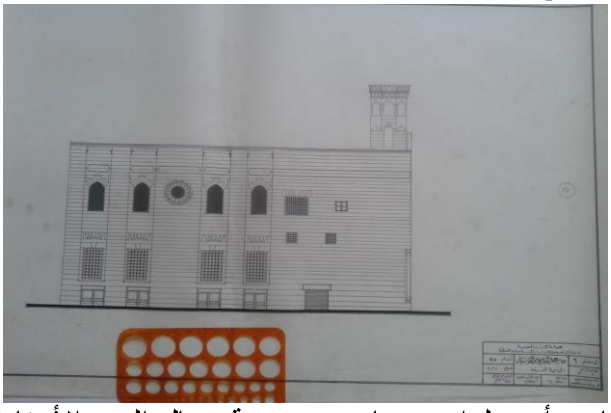

(شكل ٣) قطاع رأسى لواجهه جانبيه بمدرسة جمال الدين الأستادار عن مركز تسجيل الآثار الإسلاميه والقبطيه

(لوحه ١) توضح النوافذ القندليه المنقوله بواجهة مدرسة جمال الدين الأستادار

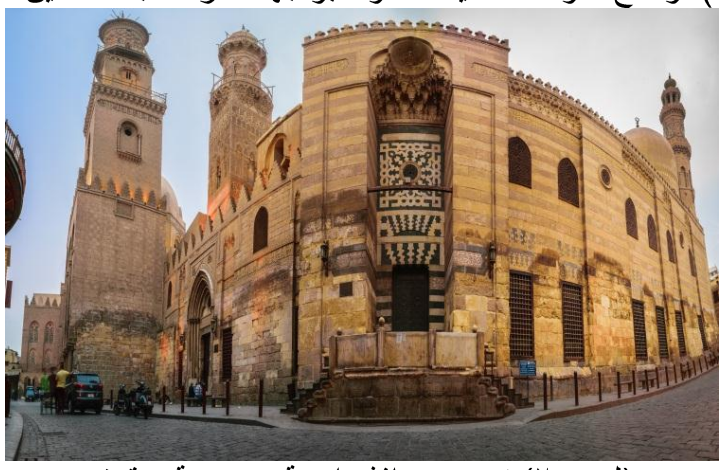

(لوحه ٢) توضح نوافذ واجهة مجموعة برقوق

(لوحه ٣) نوافذ مجموعة قلاوون

خامساً : جامع السلطان ألأشرف برسباى بالخانكه ([٢٣]) (شكل ١)

استخدم فى جامع الأشرف برسباى أعمده مجلوبه من معابد وكنائس قديمه اتسمت بالضعف وعدم تساوى فى الأطوال أثرت فى أرتفاع واجهات المبنى تأثير مباشر وتأثر بذلك سقف الجامع فجاء منخفض ومن الفحص المعمارى لهذا الجامع تبين ان سقفه من الداخل بلغ أرتفاعه سبعة أمتار بسبب أستخدام أعمده لاتقوى على أرتفاع البناء فوقها وادرك المعمار ذلك فلم يرتفع البناء فوق عقود المسجد التى لاتعلو الأعمده سوى مدماك واحد، وقد لاحظ ذلك المؤرخ ابن تغرى بردى وانتقده حيث ان منشأت العصر المملوكى الشركسى أتسمت بأرتفاع واجهاتها التى بلغت حوالى من١٢-١٤م وقد كان هذا الأرتفاع قياسيا ويبدو ان الأرتفاع فى المنشأت الدينيه والمدنيه كان من بين التنافس الأجتماعى لأظهار المكانه الأجتماعيه ([٢٤]) .

وقد ادرك المعمار ذلك واحساسه بأنخفاض الجامع عن المستوى السائد فى عصره أدى به الى بناء شرافات مزدوجه القاعده أدت الى أرتفاع هذه الواجهات الى حوالى ٩½م ([٢٥]) ، كما انه بنى أربع دعامات فى أركان الجامع لتكون بمثابة نقطة أرتكاز ولتلقى رفص البوائك التى تحملها الأعمده القديمه ولتساندها فى حمل السقف مع الحوائط الخارجيه (لوحه١) وقد حاول المعمار بشتى الطرق تخفيف الحمل على الأعمده وهو الثقل الذى يتمثل فى سلاسل العقود التى تمتد فوقها مكونه بوائك الجامع فجعل العقود مدببه التى تحملها هذه الأعمده منتفخه وهذا الانتفاخ يقلل من ثقل العقد نفسه ثم ان المعمار لم يرتفع بالبناء فوق طارات العقود أكثر من مدماك واحد تلاه السقف (لوحه ٢ ، ٣) وكان غرضه التخفيف مما جعل السقف يبدو منخفضا بمقارنة العمائر المملوكيه الأخرى ، وحاول المعمار ان يقلل هذا الشعور بالأنخفاض بما أنشأه من فتحات فى كوشات العقود لتظهر وكأنها مرتفعه ومن خلالها أيضا حقق غرضه فى التخفيف فى تحايل جميل ويبدو ان الأرتفاع فى المنشأت الدينيه والمدنيه

---

[٢٣]) الخانكاه بلده تابعه لمركزشبين القناطر بمحافظة القليوبيه ، وكات تعرف قديما باسم "سماسم سرياقوس "وقد غلب عليها الخانكه نسبه الى الخانقاه التى أنشأها الناصر محمد بن قلاوون فى هذا المكان سنة ٧٢٥ه ١٣٢٥م أما عن سبب بناء الجامع هو ان السلطان برسباى عند أعداده لفتح جزيرة قبرص نزل الى مكان خالى من البناء بالقرب من من الخانقاه السرياقوسيه ونذرأن أحياه الله وظفر بعدوه أن يعمر بهذا المكان سبيل ومدرسه،ونصره الله ووفى وانشأ مسجدا ألحق به سبيلا كما أنشأ بجواره مقعد وخان وحوض لشرب الدواب، ويقع الجامع جنوب المدينه ويطل على شارع الجمهوريه من الجهه الغربيه، ويحده من الناحيه الشماليه الشرقيه مدرسه حديثه (مدرسة سودون) كان البدء فى أنشأ المسجد وملحقاته سنة ٨٣١ه ١٤٢٧م وكان الفراغ من بناء هذه المجموعه سنة ٨٤١ه ١٤٣٧م، للمزيد أرجع الى حسن عبد الوهاب تاريخ مساجد القاهره ص٢٢٩، حسنى محمد نويصر العماره الأسلاميه فى مصر عصر الأيوبيين والمماليك ط. زهراء الشرق ص٥٣٩ ، ٥٤٠ .

[٢٤]) محمد عبد الستار عثمان ، أضواء على أهمية الانشاء فى تاريخ العماره الأسلاميه، العصور، المجلد الخامس، الجزء الثانى ، ص٢٤٦، ٢٤٥، محمد عبد الستار، النظريه الوظيفيه بالعمائر الدينيه المملوكيه الباقيه بمدينة القاهره، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط ١٩٨٠م، ص٢٦١

[٢٥]) أشار حسن عبد الوهاب أن ارتفاع الواجهات الأربعه وهى مبنيه من الحجر١٠,٢٥م بما فيها الشرفه ارجع الى حسن عبد الوهاب تاريخ مساجد القاهره ص ٢٣١ .

من بين التنافس الأجتماعى لأظهار المكانه الأجتماعيه ([٢٦]) وعلى الرغم من ذلك نجد كيف تأثر جامع الأشرف برسباى بالخانكه فى تخطيطه نتيجه لأستخدامه عناصر معماريه مستعاره من مبانى قديمه أعيد أستخدامها وأستطاع تكييف هذه الأعمده مع عمارتها ويلاحظ ذلك فى التيجان المضافه الى أعمده منها وفى الأعمده التى أستخدمت تيجانها قواعد ثم فى أعمده جديده تماما مثمنة الشكل وأصل هذه الأعمده مختلفة الطرز والأشكال مجلوبه من المعابد والكنائس فبعض هذه الأعمده كورنثية الطراز ، والبعض الأخر منها قبطى لما تحمله تيجانها من صلب وزخارف قبطيه ،كما أن بعضها فرعونيه قديمه خلاصة القول أن المعمار أستخدم هذه الأعمده من مبانى وعمائر فرعونيه ورومانيه ومنها ماله قواعد وتيجان والبعض الأخر ليس له قواعد منها من الرخام والبعض الأخر من الجرانيت الأحمر، كما أضيفت الدعامات فى الأركان لتساند الأعمده (لوحه ٢) وأستخدام تلك الأعمده ، أوفر فى المساحه والتكاليف وأجمل وأوفر من بناء الدعائم الكامله فى المساحه ويبلغ فتحة الباب الرئيسى ٩٠ ر٢ م أرتفاع وأتساعه ٨٠ر١م .

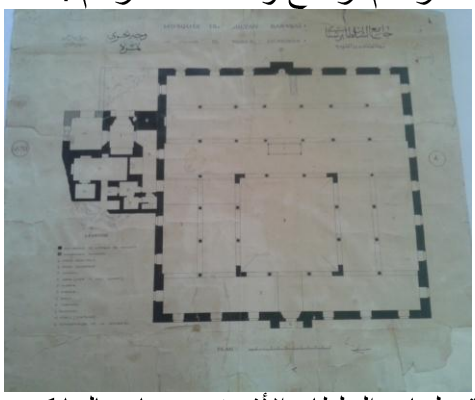

(شكل ١) المسقط ألأفقى لجامع السلطان الأشرف برسباى بالخانكه عن مركز تسجيل الآثار

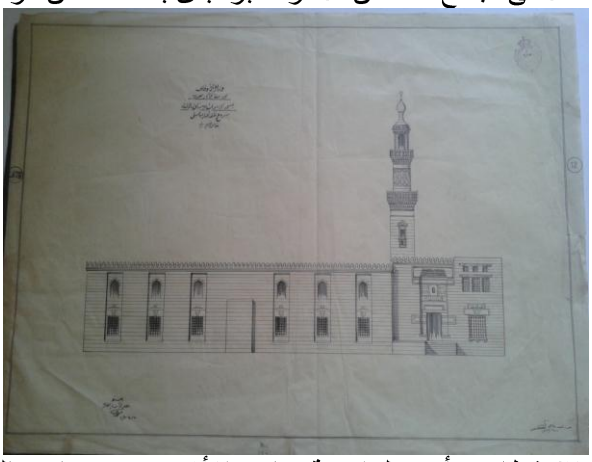

(شكل ٢) قطاع رأسي لواجهة جامع الأشرف برسباي بالخانكة

---

[٢٦]) محمد عبد الستار عثمان ، المرجع السابق ،ص٢٦١ .

(لوحه ١) صحن جامع ألأشرف برسباى وتطل عليه العقود المنتفخه تحملها أعمده بدون قواعد

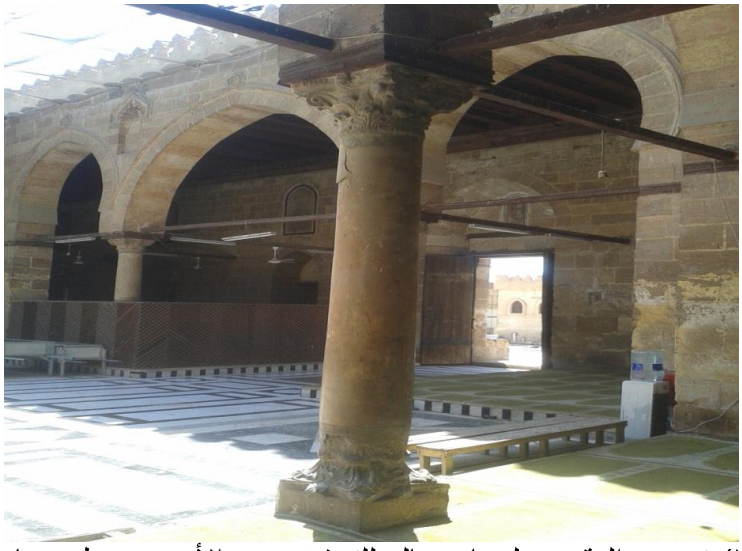

(لوحه ٢) توضح العقود يعلوها مدماك للتخفيف عن الأعمده ويظهربها عمود تم استخدام التاج كقاعده

سادساً : جامع ومدرسة المؤيد شيخ (٨١٨-٨٢٣هـ / ١٤١٥-١٤٢٠م) (شكل ١)

منشىء هذا الأثر السلطان المؤيد شيخ المحمودى وللجامع حدود أربعه الحد الجنوبى الشرقى يطل على شارع المعز لدين الله وبه الواجهه الرئيسيه والباب الرئيسى، والحد الشمالى الشرقى يطل على حارة الأشرقيه التى كانت تؤدى الى باب الفرج والحد الشمالى الغربى وبه الحمام والميضأه ومساكن الطلبه ٠والحد الجنوبى الغربى يطل على شارع تحت الربع والزاويه الجنوبيه للجامع متداخله مع البرج الغربى لباب زويله، وقد أقيم الجامع فى الأرض الفضاء المتخلفه عن هدم خزانة شمايل وقيسارية سنقر الأشقر وبعض الدور المجاور هو قد عين المؤيد بدر الدين بن محب الدين الأستادار مشرفا على البناء ثم عين الأمير ططرشادا وتولى بهاء الدين بن

البرجى ناظرا عليها ([٢٧]) وقال عنه المقريزى" أن هذا الجامع جامع لحسن البنيان ،شاهد بفخامة أركانه وضخامة بنيانه أن منشئه سيد ملوك الزمان" وقال عنه السخاوى "أنه لم يعمر فى الأسلام أكثر منه زخرفه ولا أحسن ترخيماالا المسجد الأموى "وتتبع هذه المدرسه نظام المساجد الجامعه فى التخطيط ومما يؤسف له ان هذا الأثر قد تعرض لتهدم شديد وقد زار المدرسه الرحاله المهندس pascal Coste فى القرن التاسع عشر وذكر انها فى أسوء حال من التخريب ويتكون الجامع فى رأيه من صحن أوسط وأربع يوانات أكبرها أيوان القبله وهو من ثلاثة أروقه موازيه لجدار القبله ويوجد على جانبى أيوان القبله بعرض الصفين الأول والثانى جهة حائط القبه قبتان (شكل ١)، وذكر أيضا Mehren عام ١٨٧٢م ان الجامع تداعى فيما عدا ظلة القبله والواجهه الرئيسيه للجامع وبها الباب الرئيسى والدركاه وبعض أجزاء الدهليز والمئذنتان اللتان تعلوان باب زويله والقبه الشرقيه ([٢٨]) وقد أستخدم فى بناء الجامع مواد متنوعه مثل الأحجار الجيريه والرخام والأخشاب والجص والنحاس ولم تصنع كل هذه المواد خصيصا لبناء الجامع بل أستولى المشرفون على بعضها عنوه من الأهالى ومن بعض المساجد الأخرى، وقد قطعت أحجار الجامع من جبل المقطم بعد أن جمع السلطان الحجارين وأمرهم بان يقطعوا أحجارا عجاليه من موضع بالقرب من دار الضيافه كما ان الجدران والأرضيه من الرخام النادر الذى جلب من أماكن متفرقه وهو من الروعه حيث يبهر الناظر اليه (لوحه ٢) حيث يذكر ابن تغرى بردى انه الزم مباشرى الدوله بالرخام الجيد لأجل الجامع جامعه، فطلب الرخام من كل واجهه حتى أخذ من البيوت والقاعات والأماكن التى بالمفترجات ، ومن يومئذ عز الرخام بالديار المصريه لكترة ما أحتاجه من الرخام لكثرة ما أحتاجه هذا الجامع لسعته وهذا متطابق مع قول السخاوى "أنه لم يعمر فى الأسلام أكثر منه زخرفه ولا أحسن ترخيما الا المسجد الأموى" ويتضح ذلك بمدخل الجامع فى الزخارف التى تحيط بالباب كما كسا المرخمون واجهة المدخل بألواح رخاميه بيضاء وسوداء بالتبادل وأسفل وأعلى المسطبتان على يمين يسار الداخل وكذلك أرضيات المدخل والدركاه والدهليز والصحن وأيوان القبله، وأيوان القبله فكله مؤزر بالرخام الملون، وقد كسا المرخمون جدار القبله الى أرتفاع المحراب بألواح من الرخام المختلف الألوان، ويتصدر المحراب جدار القبله وهو غنى بزخارفه الرخاميه ويكتنفه زوج من الأعمده بتيجان من زخارف االمقرنصات وقد نقل السلطان المؤيد هذين العمودين من جامع قوصون ، كما يعلو المحراب دائره كبيره من الرخام بها

---

[٢٧]) فهمى عبد العليم رمضان، جامع المؤيد شيخ، رسالة ماجستير، جامعة القاهره، كلية الآداب ، ١٩٧٥م، ص١٤ ،١٥ .

[٢٨]) السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت٩٠١ هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٣، ص ٣٠٨، المقريزى (تقى الدين أحمد بن على المتوفى سنة ٨٤٥هـ)، المواعظ والأعتبار فى ذكر الخطط والآثار، ج٤، ص ١٣٦، فهمى عبد العليم رمضان، المرجع السابق، ص٧٤ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١٨، حسنى محمد نويصر، المرجع السابق، ص٣٨٨ .

Coste (Pascal) Architecture Arabe Au Monument du Kaire (paris1938).

مداور صغيره من الرخام المتعدد الألوان (لوحه ٣) ([٢٩]) لهذه المدرسه أربعة مداخل كلها معطله فيما عدا المدخل الرئيسى بالزاويه الشرقيه من الواجهه الجنوبيه الشرقيه المطله على شارع المعز لدين الله ، وواجهة جامع ومدرسة المؤيد الرئيسيه واحده من أعظم واجهات العمائر الدينيه فى العصر المملوكى وبلغ أرتفاع الواجهه الرئيسيه ١٩،٣٥م المدخل الرئيسى للجامع شاهق الأرتفاع بلغ أرتفاعه ١٣،٥٠م مبنى بأحجار الدستور المنحوت باب الجامع يبلغ أرتفاعه ١٧ر٦م وعرضه ٣ر٠٦ وقد نقل الباب النحاسى الكبير من مدرسة السلطان حسن وهو من أضخم الأبواب النحاسيه وأكبرها ومكتوب على الباب أسفل الباب الرئيسى "أمر بأنشاء هذا الباب المبارك العبد الفقير الى الله تعالى مولانا السلطان الشهيد أبو المعالى حسن بن مولانا السلطان الشهيد الناصر محمد بن قلاوون وذلك فى سنة أربع وستين وسبعمائه" ويقرر هرتس باشا ان زخارف هذا الباب الكثيره لانظير لها فى الديارالمصريه لكثرة زخارفها والكثير منها موجود فى أثار السلجوق التى تمتاز فيها الأبواب عن باقى البناء بكثرة زخارفها ([٣٠]) ولتناسب حجم الباب مع حجم المنشأه .

وفتحات المداخل أرتبطت فى ارتفاعها وأتساعها بأرتفاع الحجر وأتساعه وكذا بأرتفاع الواجهه وأتساعها، ونظرا لضخامة باب مدرسة السلطان حسن المنقول تأثرت فتحة الباب وأثرت فتحة الباب فى الواجهه والداخل اليها فنجد ان الدركاه او الرحبه التى يفتح عليها الباب تأثرت مساحتها بحجم الباب المنقول اليها والذى بلغ أرتفاعه ٦,١٧م وعرض ٣,٠٦ وهى مربعه بلغ طول ضلعها ٥,٤٥م وأرتفاعها٨,٩٠م تقريبا، بل أن الباب أثر على تصميم الجامع حيث أصبحت جدران الجامع وأسقفه مرتفعه متاثره بأرتفاع الواجهه التى بدورها تأثرت بأرتفاع الباب الذى نقل اليها من مدرسة السلطان حسن ولزم ذلك أرتفاع سقف الجامع ليتناسب مع أرتفاع الواجهه والمدخل، ونظرا لضعف الاعمده القديمه المنقوله وأختلاف أطوالها اضطر المعمارى والى استخدام عقود مدببه عالية الأرتفاع عن طريق إطالة أرجل العقود والتى توحي بتساوى ارتفاعها أرتفاع الأعمده ، (لوحه ٤ ، ٥) كما يلاحظ أيضا وجود نوافذ معقوده تعلو العقود المدببه عالية الأرتفاع وذلك ليرتفع بالسقف ولتخفيف الثقل على الأعمده وأيضا نظرا لنقل الأعمده من منشأت سابقه مختلفه نجد أن الأعمده الرخاميه للنوافذ ذات اشكال مختلفه فى الزخرفه .

وقد أثرت طبيعة الموقع أيضا على تكوين وتخطيط الجامع أذ أنتهز مهندسه فرصة وجود باب زويله بجوار الجامع فأتخذ من بدنتيه قاعدتين لمناراته فكان موفق كل التوفيق وإعتبرت مئذنتا جامع المؤيد من أبرز العناصر المعماريه فى العصر المملوكى لانهما مركبتان فوق اثر أخر من عصر سابق هو باب زويله حيث يشكلان معا عنصرا معماريا رائعا وفريدا من نوعه يسيطران بصريا على القادمين من داخل

---

[٢٩]) فهمى عبد العليم رمضان، المرجع السابق، ص٣٩ ،٤٠ ، حسنى محمد نويصر ، العماره الأسلاميه فى مصر عصر الأيوبيين والمماليك، ط زهراء الشرق، ٢٠٠٦م، ص٢٩٠-٢٩١ .

[٣٠]) فهمى عبد العليم رمضان، المرجع السابق ص ٣٥ ،٢٦ ،١٦، ،٥٨ ،١٥، على حسن زغلول ، مدرسة السلطان حسن، دراسه معماريه وآثريه، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهره ، ١٩٧٧م، ص٣٦ .

القاهره الى ظاهرها ومن ظاهر القاهره الى داخلها (٤) كما جملت الجدران والأرضيه بالرخام النادر الذى جلب من أماكن متفرقه وهو من الروعه حيث يبهر الناظر اليه (لوحه) وعلى الرغم من أختلاف طرز أعمده ورخام الجامع فقد أستطاع البناؤن والصناع بفضل ما تحلوا به من الدقه والمهاره أصبح الناظر لا يشعر بالتنافر بين هذه الطرز المختلفه بعد ان نسقوا بينها، وبالأضافه لقوة تأثير تلك العناصر المعماريه القديمه المنقوله على تصميم الأثر سواء على الواجهه والمدخل وعلى أرتفاع مستوى السقف وعلى تفرد وجمال جدرانه وأرضيته لانغفل عن الباب وعن رمزيته السياسيه حيث أعتبرت هذه المدرسه أى مدرسة السلطان حسن كقلعه اتخذها المماليك حصن لهم يدافعون به عن انفسهم وأتخذ الباب كرمز سياسى ([٣١]) ، لذا كان الحرص على نقله واعادة استخدامه فى جامع ومدرسة السلطان المؤيد شيخ .

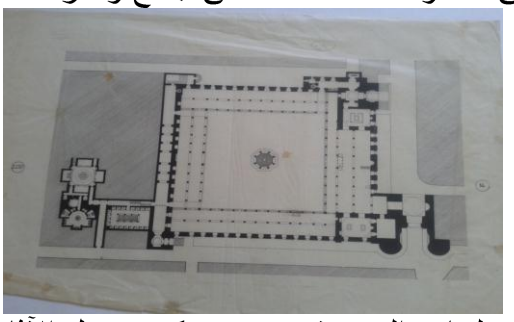

(شكل ١) مسقط افقى لجامع المؤيد شيخ عن مركز تسجيل الآثار الإسلاميه والقبطيه

(لوحه ١) مدخل جامع المؤيد شيخ

[٣١]) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثريه، ط٢، الهيئه المصريه لكتاب ١٩٩٤م، ص١٧١، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهره ، ج١٤، ص٤٣ .

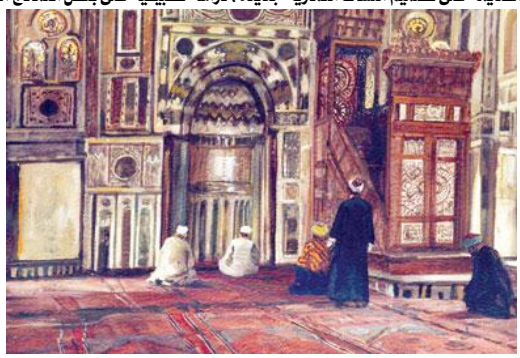

(لوحه ٢) محراب المؤيد شيخ وجزء من جدار القبله وتظهر به التكسيات الرخاميه

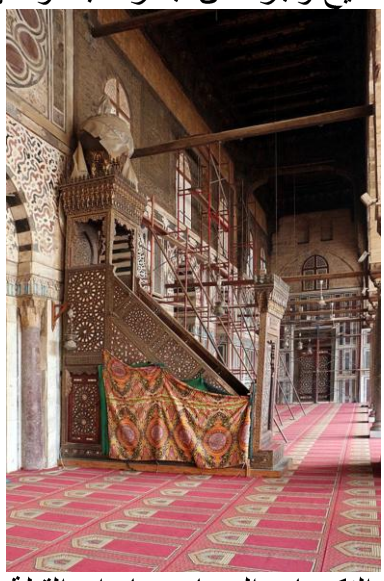

(لوحه ٣) توضح التكسيات الرخاميه بايوان القبلة بجامع المؤيد شيخ

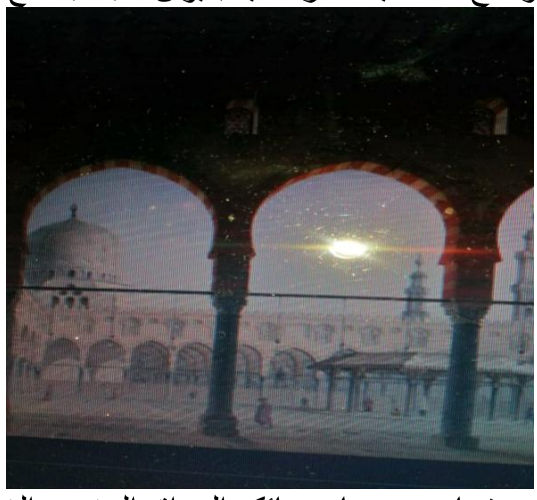

(لوحه ٤) الأعمده وتجاورهم دعامه ببائكه الرواق الجنوبى الغربى المطله على الصحن بجامع المؤيد ، نقلاً عن باسكال كوست ١٨٢٦/١٨١٨م

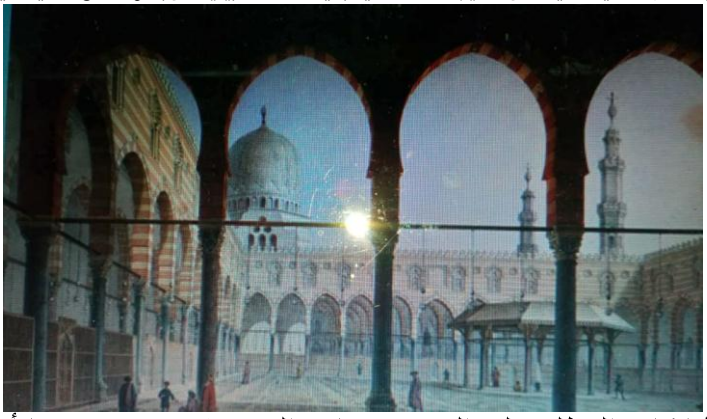

(لوحه ٥) البائكات المطله على الصحن بجامغ المؤيد شيخ ويتضح بها أرتفاع العقود ، نقلاً عن باسكال كوست ١٨١٨/١٨٢٦م

المصادر المراجع :

أولاً : المصادر

١. أبو بكر بن عبدالله بن ايبك الدوادارى ، الدرر الفاخر وجامع الغرر ، الجزء التاسع ، الدرر الفاخرة في سيرة الملك الناصر ، القاهرة ، ١٩٧١م .

٢. السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت٩٠١ هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٣ .

٣. المقريزى (تقى الدين أحمد بن على المتوفى سنة ٨٤٥هـ)، المواعظ والأعتبار فى ذكر الخطط والآثار، ج٤ .

٤. المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ /١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك ج١.

٥. المقريزى ، الخطط جزء٢ .

٦. جمال الدين أبوالمحاسن يوسف بن تغرى بردى بن عبدالله : النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء ، دار الكتب القومية .

ثانياً: المراجع العربية

١. أبو صالح الألفى : الموجز فى تاريخ الفن العام ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٣م .

٢. السيد عبد العزيز سالم : بحوث إسلاميه التاريخ والحضاره والأثار، القسم الثانى، دار الغرب الاسلامى، بيروت، لبنان، ط١,١٩٩٢م .

٣. النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ٧٣٢ه/١٣٣١م) نهاية الأرب فى فنون الأدب، ج٣ .

٤. بول كزانوفا، تاريخ وصف قلعة القاهره ، ترجمة أحمد دراج ، مراجعه جمال محرز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م .

٥. توفيق عبد الجواد : تاريخ العماره والفنون ج٣ .

٦. حسام محمود مهدى : المدرسه المنصوريه بالنحاسين دراسه معماريه آثاريه، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ٢٦، مارس٢٠٠٣م .

٧. حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثريه، ط٢، الهيئه المصريه لكتاب ١٩٩٤م .

٨. حسنى محمد نويصر : العماره الإسلاميه فى مصر عصر الأيوبيين والمماليك، ط زهراء الشرق، ٢٠٠٦م .

٩. خالد عزب، الرمزية السياسية للعمارة ... العماره لغة للحوار الحضارى
http://www.cmiese.mayacmiesj/file/notes/khalid_azab1.pdf.

١٠. سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الثالث، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه ، ١٤١٣م/٢٠١٠م .

١١. عبد الرحمن زكى : القاهره تاريخها وأثارها (١٨٢٥-٩٦٩) من جوهر القائد إلي الجبرتي ، الدار المصرية ، ١٩٦٦م .

١٢. فهمى عبد العليم رمضان، جامع المؤيد شيخ، رسالة ماجستير، جامعة القاهره، كلية الآداب ، ١٩٧٥م .

١٣. محمد توفيق جاد ، واسيلي حبيب أميرهم ، حسين أحمد ، الزخرفه التاريخيه للمدارس الصناعية ، وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، الطبعة الأولي ، مطبعة العلوم ، ١٩٣٣م .

١٤. محمد حمزه الحداد : السلطان المنصور قلاوون تاريخ أحوال مصر فى عهده منشأته المعماريه، سلسلة صفحات من تاريخ مصر الكتاب ٢٣ ، مكتبة مدبولى ١٩٩٣م .

١٥. محمد سيف النصر : مدرسة السلطان قلاوون بالنحاسين، دراسه أثريه فى ضوء وثيقه جديده، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٨٤م .

١٦. محمد عبد الستار عثمان : وثيقة وقف جمال الدين يوسف الآستادار ١٧/١٠٦ ، دراسه تاريخيه أثريه، دار المعارف القاهره ١٩٨٣م .

١٧. محمد عبد الستار عثمان : موسوعة العماره الفاطميه ، دار الوفاء، ٢٠٠٦م .

١٨. محمد عبد الستار عثمان : البعد الأثرى فى إعداد مشروعات ترميم الأثار الإسلاميه، دراسه تطبيقيه على بعض نماذج من آثار القاهره (جامع ألأقمر- مجمزعة قلاوون- مدرسة جمال الدين أستادار) المؤتمر الدولى الثانى لجامعة الفيوم ، ٤-٥ ابريل ٢٠١٦م .

١٩. محمد عبد الستار عثمان : وثيقة كشف قبة قلاوون المؤرخه ١١٦٧هـ/١٧٥٤م، دراسه آثاريه معماريه .

٢٠. محمد عبد الستار عثمان : أضواء على أهمية الانشاء فى تاريخ العماره الأسلاميه، العصور، المجلد الخامس، الجزء الثانى .

٢١. مهدى صالح فرج العتابى : العمود فى العماره العربيه الإسلاميه (دراسه تحليليه للأبعاد والمضامين)، مجلة القادسيه للعلوم الهندسيه المجلد ٧، العدد ٢ ، ٢٠١٤م .

ثالثاً: رسائل الماجستير :

١. على حسن زغلول : مدرسة السلطان حسن، دراسه معماريه وآثريه، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهره ، ١٩٧٧م .

٢. على محمود سليمان المليجى : عمائر الناصر محمد الدينيه فى مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة القاهره ، ١٩٧٥م-١٣٩٥هـ .

٣. محمد سيف النصر أبو الفتوح: مداخل العمائر المملوكيه بالقاهره الدينيه والمدنيه من سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م-٧٨٤هـ/١٣٨٢م، رسالة ماحستير، كلية الآثار ، جامعة القاهره ١٩٧٥م .

٤. ياسمين يوسف قاسم محمود : ظاهرة العمران الرأسى فى العمائر المملوكيه بالقاهره (٦٤٨-٩٢٣ه /١٢٥٠-١٥١٧م) (دراسه وثائقيه تحليليه) رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلاميه، كلية الأداب، جامعة سوهاج ٢٠١٥م .

رابعاً : رسائل الدكتوراه :

١. عطيات أبراهيم : الرخام فى مصر فى عصر دولة المماليك البحريه ، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلاميه، كلية الآثار، جامعة القاهره، ١٩٩٤م .

٢. على أبراهيم الطايش: العمائر الجركسيه الباقيه بشارع الخياميه والسر وجيه ، رسالة دكتوراه ١٩٨٩م، كلية الأثار، جامعة القاهره .

٣.محمد عبد الستار: النظريه الوظيفيه بالعمائر الدينيه المملوكيه الباقيه بمدينة القاهره، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط ١٩٨٠م .

٤. محمد مهران : الأصلاحات والتغييرات المعماريه فى المنشأت الدينيه الإسلاميه الباقيه بالقاهره حتى نهاية العصر العثمانى، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهره ٢٠٠٨م .

خامساً : المراجع الأجنبية :

1. Abouseif (Doris Behrens) Cairo of Mamluks, AHistory of the architecture and its culture. The American university in cairo precs 2007, pag 135/138.
2. Briggs: Mohammadan Architecture of Egypt and Palestine. Oxford 1924, p101.
3. Coste (Pascal) Architecture Arabe Au Monument du Kaire (paris1938).
4. Creswell: K.A.C the Moslem Architecture in Egypt. Ayyubids and Early Bahiremauluks (A.D 1176-1376) Hackes Art books, New york 1976. Vol. p. 192,193.
5. John henry parker : an introduction to the studyof Gothic Architectur . pp 101-90, F.S.D, London, 1877 AD Briggs : Mohammadan Architecture P.84 ,102.
6. K.A.C-Creswell, The Muslim Architecture of Egypt. Vol,1&11. London, Oxford, 1952.